جمعية رعاية و تأهيل ذوي الإعاقة المزدوجة..
هل تكون إضافة نوعية للجهات العاملة في ميدان الإعاقة؟

جمعية رعاية وتأهيل ذوي الإعاقة المزدوجة بأمانة العاصمة جمعية حديثة النشأة لكنها تسعى إلى أن تكون فريدة في نوعية الخدمات التي ستقدمها للأشخاص ذوي الإعاقة المزدوجة والتي تعد من الفئات الأقل اهتماما من حيث الرعاية والتأهيل مقارنة بالفئات الأخرى من شريحة الأشخاص ذوي الإعاقة في كثير من البلدان النامية ومنها اليمن .

تأسست الجمعية في ابريل٢٠١٠ م وتهدف إلى توفير برامج الرعاية والعناية والتأهيل التي تتلاءم مع الاحتياجات الخاصة للأشخاص ذوي الإعاقة المزدوجة وكذلك إيجاد برامج تهدف إلى الحد من حدوث الإعاقات المتعددة.

الاستطلاع التالي يسلط الضوء على هذه الجمعية وأهدافها وتطلعاتها المستقبلية للاهتمام بالأشخاص ذوي الإعاقة المزدوجة في بلادنا..

استطلاع/ مطهر هزبر

(تكامل الخدمات)

بداية تحدث الأخ / عبده زايد رئيس جمعية رعاية وتأهيل ذوي الإعاقة المزدوجة عن الجمعية والأهداف من وراء تأسيسها حيث قال : تأسست الجمعية بهدف إيجاد خدمات نوعية تستهدف الأطفال ذوو العوق المتعدد قام بتأسيسها مجموعة من المتطوعين والتربويين العاملين مع ذوي الإعاقة ومجموعة من أولياء أمور المعاقين ومجموعة من المعاقين أنفسهم وقد بلغ أعضاء الجمعية العمومية عند التأسيس ٧٦ شخصاً فيما وصل عدد المنتسبين للجمعية من ذوي الإعاقة المزدوجة ١٠٩ من مختلف الأعمار وهدفنا من تأسيس الجمعية تحقيق هدف التكامل في الخدمات المقدمة باعتبار برامج رعاية وتأهيل المعاقين نظاماً متكاملاً فهذا النظام وبما حققه من قفزات نوعية وكمية خلال العقود الأخيرة فهو لا يزال يفتقر إلى تلك المؤسسة التي تتبنى فئة ذوي العوق المتعدد من خلال برامج مرنة تستطيع التكيف مع كل حالة من حالات العوق المتعدد وتتعامل معها على أساس علمي وبمنهجية فردية وليس في إطار جماعة نظرا لخصوصية واختلاف وتعدد تلك الاحتياجات مع كل فرد من ذوي الإعاقة المزدوجة وهذا النوع من التعامل لا يجده الأطفال ذوو العوق المتعدد في المراكز التي تقدم خدماتها لمجموعات متماثلة في احتياجاتها ..

على سبيل المثال يحتاج الأطفال ذوو العوق المتعدد (بصري سمعي)إلى برامج فردية ويستحيل إدراجهم في برامج جماعية سواء مع اقرانهم أو مع الآخرين و لا تتضمن برامج تنمية قدرات التواصل لديهم البرايل أو لغة الإشارة وكذلك يحتاجون إلى رسم خاص للبيئة التعليمية المحيطة لتنمية الاتصال الحسي ومن خلال حواسهم المتبقية وبذلك فهم يحتاجون إلى ذلك النوع من البرامج الذي يختلف تماما عن الصم وعن المكفوفين كل على حدة .

(برنامج تربوي)

وأكد الأخ/ عبده زايد أن جمعية رعاية وتأهيل ذوي الإعاقة المزدوجة تسعى من خلال البرامج المتنوعة الموجه لخدمة ذوي الإعاقات المزدوجة في مجالات الرعاية – والتأهيل والرياضة والترفيه وكذا توعية أولياء الأمور – تدخل مبكر – تعليم ما قبل مدرسي – علاج نطق – تدريب طرق التواصل مع الأطفال الصم والمكفوفين وغيرها إلى أن تكون إضافة نوعية في ساحة رعاية وتأهيل ذوي الإعاقة في أمانة العاصمة وبما يصنع التكامل في الخدمة مع ما تقدمه المؤسسات الأخرى، مشيرا إلى أن الجمعية تنوي استقبال أولئك الأطفال الذين لديهم احتياجات متعددة نتيجة عوقهم المتعدد وستتعامل معهم على أساس فردي ومن خلال خطط تربوية تأهيلية خاصة لكل طفل مرورا بمراحل القياس والتشخيص وتحديد الاحتياجات الخاصة ومن ثم تصميم البرنامج التربوي الخاص بالطفل وتنفيذه وهذا مالا يمكن تقديمه في إطار مراكز تستقبل إعداد مهولة من ذوي الإعاقة جميعهم لديهم احتياجات متماثلة .

ويضيف : وسيلتنا لتحقيق ذلك إيجاد المركز الذي يواجه التعدد في تلك الاحتياجات من خلال محطات تدريبية وتأهيلية يتنقل بينها الطفل ذوي العوق المتعدد وفقا لبرنامجه الفردي المعد مسبقا وبذلك سنستطيع مواجهة التنوع مع اعتبار أن تفريد تقديم الخدمة لذوي الإعاقات المتعددة هو مبدأ عالمي حديث .

(مشاريع شراكة)

عن خطط وبرامج جمعية رعاية وتأهيل ذوي الإعاقة المزدوجة يقول الأخ / عبده زايد

بدأنا حاليا بالسعي إلى إيجاد مشاريع شراكة مع كل من صندوق رعاية وتأهيل المعاقين والصندوق الاجتماعي للتنمية ومنظمات محلية ودولية وقد بدأنا برسم توجهاتنا للفترة القادمة من خلال المسح الأولي الذي افرز لنا١٣١ شخصاً من ذوي الإعاقة المزدوجة منهم ٦٣ طفلاً ذا عوق متعدد في سن التعليم .

ووفقا للبيانات المتوفرة لدينا حول ذوي الإعاقة المزدوجة رسمنا استراتيجيتنا الأولية التي ستتضمن توفير خدمات التدريبات النطقية واللغوية والسمعية والعلاج الطبيعي ومهارات العناية بالذات والمهارات الاستقلالية والمهارات الحياتية الأولية .

أثناء ذلك سنقوم ببناء برنامج الصم المكفوفين حيث ولدينا تواصل مع جهة خارجية لتدريب كادر للتعامل مع هذه الفئة وبالتالي استقبالهم ونتوقع البدء في هذا البرنامج في العام٢٠١٢ م .

(توجهات مستقبلية)

ويضيف رئيس جمعية رعاية وتأهيل ذوي الإعاقة المزدوجة : سنركز خلال الفترة المقبلة على توفير تجهيزات وكوادر مؤهلة لخلق برامج تدريب وعناية غير متوفرة في المراكز العاملة حاليا لتحقيق التكامل المنشود .

مشيرا إلى أن لدى الجمعية حاليا كوادر تلبي التنوع في الخدمة المقدمة فلدينا معالجو النطق ومدربو السمع والعلاج الطبيعي والمهارات الحياتية والتدريبات النفس حركية ورياضة المعاقين التي تناسب هذه الفئات .

وبالطبع ولخصوصية هؤلاء الأطفال فسنسعى بشكل رئيسي إلى إكساب أوليائهم مهارات التعامل معهم وأيضا مهارات التدريب في مجالات مختلفة لضمان استمرارية التدريب .

منبر الأقوياء

قضايا الإعاقة والتنمية الدولية

■ حددت الأهداف الإنمائية للألفية مجموعة موحدة من الأهداف الإنمائية للمجتمع العالمي. وهي، إذ تجمع بين وكالات الأمم المتحدة والحكومات والمجتمع المدني حول ثماني قضايا إنمائية رئيسية، إنما تعزز العمل التعاوني الرامي إلى الحد من الفقر، وإلى النهوض بالصحة ومعالجة الشواغل التعليمية والبيئية حيال أشد مشاكل العالم الإنمائية ضغطا. إن الأهداف الإنمائية للألفية مصممة خصيصا للاستجابة لاحتياجات أشد مواطني العالم فقرا وأشد سكان العالم تهميشا.

غير أنه لن يتم بلوغ الأهداف الإنمائية للألفية إذا كانت سياساتها وبرامجها وعمليات رصدها وتقييمها لا تشمل الأشخاص ذوي الإعاقة. وفي حين أن الأشخاص ذوي الإعاقة يشكلون ١٠ ٪ من عدد سكان العالم فإن الإعاقة ترتبط بما نسبته ٢٠ ٪ من الفقر في العالم حسب النتائج التي خلص إليها البنك الدولي. ذلك أنه، حتى الآن، لا يشار إلى الأشخاص ذوي الإعاقة لا في الأهداف الإنمائية للألفية ذاتها ولا في مجموعة المبادئ التوجيهية والسياسات المصاحبة لها، ولا في البرامج والمؤتمرات التي تمثل جزءا من الجهود المبذولة لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية. كما أن التنقيحات الجديدة، الجاري إدخالها في الوقت الراهن على الأهداف الإنمائية للألفية، لا تشمل الأشخاص ذوي الإعاقة.

إن المجتمع الدولي في مسيس الحاجة إلى العمل على تعميم مراعاة قضايا الإعاقة في عمليات الأهداف الإنمائية للألفية. وهذا يقتضي من راسمي السياسات العامة والخبراء الفنيين المكلفين خصيصا ببرمجة الأهداف الإنمائية للألفية ورصد وتقييم برامجها الراهنة البدء في النظر في قضايا الإعاقة كما يتسنى أن تشمل المرحلة التالية من تنفيذ الأهداف الإنمائية للألفية قضايا الإعاقة على اعتبار أنها عنصر مهم من عناصر مهمتها الأساسية.

لقد عمل اجتماع فريق خبراء الأمم المتحدة المعني بتعميم مراعاة قضايا الإعاقة في سياسات الأهداف الإنمائية للألفية وعملياتها وآلياتهاعلى وضع خريطة طريق لكيفية إدراج قضايا الإعاقة في تخطيط ورصد وتقييم الخطط والبرامج والسياسات ذات الصلة في التنمية الدولية الجاري تطبيقها حاليا أو التي هي الآن في مرحلة التخطيط.

دور الإعلام المرئي في تفعيل و إبراز قدرات ذوي الإعاقة

نتحدث كثيراً عن دور الإعلام وخاصة المرئي من حيث تأثيره وحجم المساحة التي أفردها لذوي الإعاقة وطرح قضاياهم وواقعهم وإيجاد البرامج التي تعالج ذلك الواقع والتي ربما تكون من ضمن الرسالة المنوطة على الإعلام وخاصة التلفاز وما يعتري ذلك من قصور لكن أن يكون عائقاً يضاف إلى كم العوائق التي تواجه ذوي الإعاقة فالأمر يحتاج إلى إعادة نظر .

● أن ما يقدمه التلفزيون من برامج ومسلسلات بالأولى أن تكون موجهة لكل فئات المجتمع دونما استثناء مع مراعاة كل فئة سواءً كانت من ذوي الإعاقة أو من غيرها فالأمر يحتاج إلى دراسة واستبيان أن التأكيد على استعمال لغة الإشارة في وسائل الإعلام المرئي هو ضمان حق الشخص الأصم في الحصول على المعلومات والمعارف بل من الأهم أن لا تكون الترجمة مقتصرة فقط على الأخبار المحلية فهناك برامج يكون ذوو الإعاقة السمعية في أمس الحاجة إليها ومعرفة مايدور فيهاولكن وللأسف الشديد تغيب فيها الترجمة الاشارية هم جديد أتمنى أن يؤخذ بعين الاعتبار ونعمل جميعا على ما يخدم قضايا الأشخاص ذوي الإعاقة ولانسيء إليهم في إطار من المعايير والضوابط للاعمال التلفزيونية .

تلعب وسائل الإعلام دوراً هاماً في قضية توعية المجتمع فهي تُخلق رأياً عاماً بقضايا مختلفة من خلال تسليط الأضواء عليها و يأتي التلفزيون في مقدمة هذه الوسائل ذلك أن هذا الجهاز وصل إلى كل بيت و أصبح في متناول الأغلبية العظمى من الناس و لذلك هناك مقولة مفادها إن الإعلام المرئي و حده الذي يمكنه التسلل من وراء الجدران فإذا كان من السهل منع وصول المطبوعات إلى أي مكان فإنه من الصعب بل من المستحيل منع وصول الذبذبات المحمولة عبر الأثير.

و يعد الإعلام المرئي أكثر قدرة على التأثير في بلورة الأفكار و تغيير المفاهيم مما يجعل الرسالة التي يريد انتشارها تلتصق بأذهان المتلقي و رغم كثرة الصعوبات و المشكلات التي يعاني منها ذوو الإعاقة نجد أن الإعلام المرئي العربي ما زال مقصراً بل عاجزا في إيلاء هذه الشريحة الاهتمام الكافي من خلال قلة البرامج الموجهة لذوي الإعاقة بمختلف إعاقاتهم.

و على الرغم من وجود بعض الفضائيات التي تبث بين الفينة والأخرى بعض الأنشطة و الفعاليات الإخبارية و التي تكون فقط في المناسبات و المواسم أو ربما عند طلب الجمعيات و المنظمات العاملة في مجال الإعاقة لذلك ينبغي أن يلعب الإعلام المرئي دوراً هاماً في إبراز حقيقة ذوي الإعاقة من خلال إبراز قدراتهم و إبداعاتهم و توعية المجتمع بقضاياهم و كذلك إيجاد برامج علمية وتعليمية خاصة بذوي الإعاقة إضافة إلى إيصال هموم و مشاكل ذوي الإعاقة و تفعيل القوانين و التشريعات الخاصة بهم و نشر الوعي بها بل أن الدور الأبرز هو تفعيل قضية كيفية التعامل الأسري و المجتمعي مع ذوي الإعاقة.

فهيم القدسي

يتفق الجميع أن الإعلام المرئي تعمد بقصد أو بغير قصد أو ربما لأسباب متعددة إظهار ذوي الإعاقة بصورة غير لائقة من خلال إدرار العطف و الشفقة و الرحمة أكثر من إبراز الصورة الحقيقية لهم أو بصورة هامشية من خلال استغلال نوع الإعاقة من أجل التأثير على المشاهد و أحياناً بشكل مشوه و إظهاره إما على أنه متسول أو لص أو ذو نزعة عدوانية كما في بعض الأفلام والمسلسلات و قد يصل ذلك أيضاً في طريقة استخدام الموسيقى التصويرية المثيرة للشفقة.

ومن هنا ينبغي أن ندرك أهمية هذه المشكلة و أن نوليها جل الاهتمام و الرعاية بل و أن نجد آلية عملية نستطيع من خلالها إيجاد إعلام مرئي حقيقي يتبنى قضية الإعاقة و إن ينقل صورة تفاعلية و مسئولة عن ذوي الإعاقة من خلال تفعيل قدراتهم و تنمية مواهبهم بالتالي تغيير النظرة السلبية تجاه ذوي الإعاقة.

ما قدمه التلفزيون اليمني لإبراز قدرات ذوي الإعاقة.

يعتبر التلفزيون اليمني أحد القنوات الفضائية والذي يلعب دوراً هاماً ومهماً في رفع الوعي المجتمعي لقضية الإعاقة ومع ذلك لا يختلف كثيراً عن معظم الفضائيات في تسليط الضوء على ذوي الإعاقة في المناسبات و المواسم و تكون عبارة عن سرد سريع للفعاليات و الأنشطة المختلفة لهذه الشريحة مع إجراء بعض المقابلات مع المسئولين و المختصين و أحياناً مع ذوي الإعاقة إضافة إلى تخصيص بعض حلقات البرامج الأسرية أو المجتمعية لمناقشة احتياجات ذوي الإعاقة و بشكل هامشي و أحياناً تركز هذه الحلقات على أهم الإنجازات المحققة لذوي الإعاقة أو إظهار ذوي الإعاقة من خلال طرح هموم ومشاكل و احتياجات.

و في الآونة الأخيرة ظهرت عدد من البرامج الموجهة لذوي الإعاقة في بادرة هي الأجدر أن تحظى بالاهتمام من خلال سلسلة برامجية وهي ((صرح العطاء ، إرادة إنسان)) طرحت هذه البرامج عدداً من التعاريف و المفاهيم الخاصة بالمعاقين و كذلك بعض القدرات المبدعة من ذوي الإعاقة و ما تحقق للمعاقين في ظل إنشاء صندوق رعاية و تأهيل المعاقين و هذه البرامج جاءت بمبادرة من أحد الإعلاميين و هو الأخ / عبد الواسع مجلي بحكم عمله و قربه من الأشخاص ذوي الإعاقة فكان له شرف الإعداد لهذه البرامج.

أما ما عدا ذلك فإنه لا توجد برامج موجهة لذوي الإعاقة باستثناء برنامج النور و الأمل في القناة الثانية عدن و الذي يعده الزميل صالح النادري و الذي توقف منذ فترة عن إعداده ومن خلال بحثنا الموجه لذوي الإعاقة استطعنا أن نوجد برامج متفرقة و من ضمنها برنامج (حديث الصمت) من إنتاج القناة التعليمية و هو موجه لفئة الصم و البكم برنامج تعليمي و تم بثه على القناة الثانية والبرنامج من إعداد وتقديم الأستاذ / صادق عبدالله الصلوي مدرس ومدرب في إحدى المدارس الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة البرنامج مكون من ٣٣ (حلقة) مدة كل حلقة من ٣٠- ٢٠ دقيقة وهو عبارة عن سلسلة تعليمية طبية تشخيصية ، برنامج متميز وفريد من نوعه على مستوى البرامج التلفزيونية الموجه لذوي الإعاقة وخاصة فئة الإعاقة السمعية من عناوين حلقاته (الإعاقة السمعية تعريف -كيفية عمل مقياس السمع -أهمية تخطيط السمع وقدراته -الهجاء الإصبعي -الهجاء الإصبعي ومهارات الأداء -الأرقام الاشارية العربية الموحدة -تمارين أعضاء النطق -الاتصال الكلي أهميته ومميزاته -أشكال وأساليب الدمج مع المعاقين بشكل عام -مبررات ومزايا الدمج -التسهيلات واحتياجات الدمج -الخ ...) وهناك العديد من الحلقات المتميزة والتي لا يتسع المجال لذكرها وما يميز هذا البرنامج من وجهة نظري هو عرضه لصور توضيحية ورسومية إضافة إلى كليشة المقدمة للبرنامج وهي العين التي تعبر عن سمع المعاق الأصم والأستاذ /صادق الصلوي معد لبرنامج (الإنسان والأمل) والذي تم عرضه على الفضائية اليمنية عام٢٠٠٠ م ومن البرامج الموجة لذوي الإعاقة فيلم قصير من إنتاج القناة التعليمية بعنوان (إيمان رحلة ألم و أمل) من جمعية الأمان لرعاية الكفيفات مدته ١٩ دقيقة و من خلال لقائي مع المختصين في التلفزيون استنتجت أن هناك صعوبات جمة في إنتاج مثل هذه البرامج منها التكلفة المالية لإنتاجها إضافة لعدم الإدراك من قبل القائمين و المعدين لهذا البرامج لما تحتاجه شريحة ذوي الإعاقة.

الإعاقة المزدوجة السمعية - البصرية

● الإعاقة السمعية البصرية تشير إلى عدم القدرة على الإبصار مقترنة بعدم القدرة على السمع إما كلياً أو جزئياً . تمثل الإعاقة الحسية المزدوجة مشكلة كبيرة لكل من الطفل ووالديه والمعلم والمحيطين به حيث توجد العديد من الحاجات المختلفة لهذا الطفل يجب إشباعها وهو غير قادر على أن يعبر عن هذه الاحتياجات بالطرق والأساليب العادية ، وهنا يجد الوالدان صعوبة في التعرف على ما يريد الطفل .

الأسباب المؤدية للإعاقة السمعية البصرية تتعدد وتتباين إلا أن أكثرها شيوعا :

مجموعة العوامل الوراثية : وهي انتقال السمات من الآباء والأجداد وتزداد ظهورها مع زواج الأقارب .

مجموعة العوامل غير الوراثية : وتضم ما تتعرض له الأم الحامل من أمراض تؤثر على الجنين أثناء الحمل .. عند الولادة ..أو بعدهاللمحيطين بالشخص ذوي الإعاقة المزدوجة دور كبير وتحديات تتمثل في تعليمهم التواصل وتدريبهم على ذلك حتى يجنبوهم الوحدة أو العزلة .

خصائص ذوي الإعاقة الحسية المزدوجة :

-هذه الفئة غير متجانسة وتعتمد على مستوى وكمية السمع والبصر المتبقيين .

– إن خبرة هذا الفرد فريدة بالعالم حيث لا تتجاوز أصابعه .

-يظل الطفل وحيدا مالم يقم أحد بالاقتراب منه ولمسه حيث تعزله هذه الإعاقة بدون شك.

– يستغرق الطفل بعض الوقت في الاستجابة للمثيرات المختلفة حيث يجب أن يفهم الإشارات ويدركها الإدراك الصحيح ثم تصدر الاستجابة المناسبة حسبما تدرب .

-تزداد المشكلات السلوكية والانفعالية من جانب هؤلاء الأطفال إذا عجزوا عن فهم عالمهم المحيط ولم يستطيعوا التواصل والتفاعل .

-يعانون من ضعف أو قصور سواء في أنفسهم وقدراتهم وإمكانياتهم أو المحيطين بهم .

– يجدون صعوبة في التكيف مع البيئة المحيطة .

-لديهم مشكلات تعيقهم عن التوافق الشخصي والاجتماعي مالم يتم تدريبهم على التواصل والتفاعل .

-يعتمد مفهومهم للأشياء وإدراكهم لها على ما تلقوه من تدريبات لمسية .

-يتسم هؤلاء الأطفال بالقصور اللفظي وغير اللفظي لعدم قدرتهم على الكلام أو الإبصار .

-لا يقتصر التأخر فقط على الإعاقة التي يعانون منها وإنما يحدث تأخر واضح في معدلات نموهم المختلفة .

×عن موقع تحدي الإعاقة